

المحاضرة الرابعة عشر علم اجتماع الإعلام مراجعة عامة الجزء الأول

أ. د/ عائشة التايب
أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية



أهداف المحاضرة

- * أن يتعرف الدارسون على اهم الأفكار التي تمّ تناولها في الجزء الأول من المحاضرات
- * الوقوف على ابرز الأفكار الواردة بالمحاضرات السبعة الأولى

عناصر المحاضرة: تذكير بـ

المحاضرة الأولى:

لمحاضرة الثانية:

المحاضرة الثالثة:

المحاضرة الرابعة:

المحاضرة الخامسة:

المحاضرة السادسة:

المحاضرة السابعة:

المحاضرة الأولى : التطور التاريخي لوسائل الاتصال الجماهيري

عناصر المحاضرة

المحاضرة
الأولى

أولاً: عصر الرموز والإشارات .

ثانياً: عصر الخطابة واللغة.

ثالثاً: عصر الكتابة.

رابعاً: عصر الطباعة.

خامساً: عصر وسائل الاتصال الحديثة.

أولاً: عصر الرموز والإشارات

* تعد مرحلة أو عصر الرموز والإشارات أولى المراحل التي يمكن الحديث عنها في ضوء دراسة نظرية أو عملية التحول التي تحدث في المجتمعات البشرية ، وذلك عن طريق دراسة وسائل الاتصال والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، كما جاءت وحدة الرموز والإشارات مرتبطة بالمراحل الأولى للجنس البشري على سطح الأرض.

أولاً: عصر الرموز والإشارات

* إن مرحلة الرموز والإشارات كما حددها علماء الاتصال والإعلام في السنوات الأخيرة ، تعد من المراحل الهامة التي يمكن عن طريقها التعرف على طريقة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية والحضارية التي كانت موجودة في العصور القديمة،

ثانياً: عصر الخطابة واللغة.

* بدأ هذا العصر في مرحلة لاحقة من مرحلة الرموز والإشارات وكدليل لظهور تطورات فكرية وعقلية لدى الجنس البشري. كما يحدد ذلك علم الانثربولوجيا الثقافية والاجتماعية والفيزيقية.

* بدأ الانسان يستخدم اللغة منذ اكثر من ٣٥ الف سنة

* أصبحت أساليب الكلام والخطابة نوع من التعبير الاتصالي بين الأفراد.

ثانياً: عصر الخطابة واللغة

* ويوضح لنا العديد من علماء الآثار والتاريخ واللغة أن المصريين القدماء أول من عرفوا الهجاء، وعاصرهم في ذلك العديد من الحضارات الشرقية مثل الفينيقيون الذين تقدموا في عالم البحر والسفن ونقلوا مفردات اللغة الإغريقية القديمة التي تعرف الآن بـ (ألفا وبيتا وجاما ودلتا) وغيرها.

ثانياً: عصر الخطابة واللغة

*ومن الموضوعية أن نشير إلى دور بلاد الإغريق وفلاسفتهم وحكمائهم وخطبائهم في تأسيس الخطابة وأساليبها وتقنياتها العلمية، التي ظهرت كنوع من المرافعات القانونية في القضايا.

ثالثاً: عصر الكتابة.

* ظهرت عملية الكتابة قبل ظهور أو اكتشاف الورق الذي نعرفه اليوم، فلقد بدأ الإنسان الكتابة المصورة سواء عن طريق الرسم على جدران المعابد والكهوف من الداخل، أو النقش على الحجر من الخارج كما هو ظاهر بوضوح على الحفائر التي توجد على جدران المعابد والمقابر وتعتبر تلك المرحلة أولى مراحل التدوين أو الكتابة التي عرفها الجنس البشري منذ الآلاف من السنين.

ثالثاً: عصر الكتابة

- * كانت الكتابة على الجلود بأنواعها المختلفة إحدى الوسائل التي شاع استخدامها لفترات طويلة ، وإن كانت هذه الوسيلة مكلفة بالمقارنة بأوراق البردي.
- * كما تم استخدام قوالب الشمع والطين والفخار والأخشاب للكتابة عليها، كما فعل ذلك كل من البابليين والإغريقين والرومان، وعموماً ساعدت هذه الوسائل وعمليات الكتابة وتدوين الأفكار والثقافات والحضارات المختلفة وأصبحت من أهم وسائل الاتصال البشري.

ثالثاً: عصر الكتابة

* إلا أن عملية الكتابة قد تطورت بصورة ملحوظة بعد عملية اكتشاف الورق وصناعته بواسطة الصينيون.

* تطورت الكتابة وعملية تكوينها بصورة متعددة وتطورت حروف الهجاء التي تعد بمثابة أصوات ذات معنى محدد، وتكتب كحروف منفصلة وتفهم من خلال النطق بأصواتها ، وتعرف من خلال أشكالها المعروفة ، كما تكون الحروف الهجائية من أهم وسائل الاتصال.

ثالثاً: عصر الكتابة

* انتقلت الطباعة إلى أوروبا خلال القرن الثالث عشر وذلك عن طريق الكتابة المطبوعة على الألواح الخشبية .

* تمّ اختراع المطبعة الآلية بواسطة "جوتنبرج" في ألمانيا ويعتبر كثير من المؤرخين هذا الاختراع بداية العصر الحديث لظهور إحدى وسائل الاتصال ، كما ارتبطت بعد ذلك الطباعة بتطوير صناعة الورق.

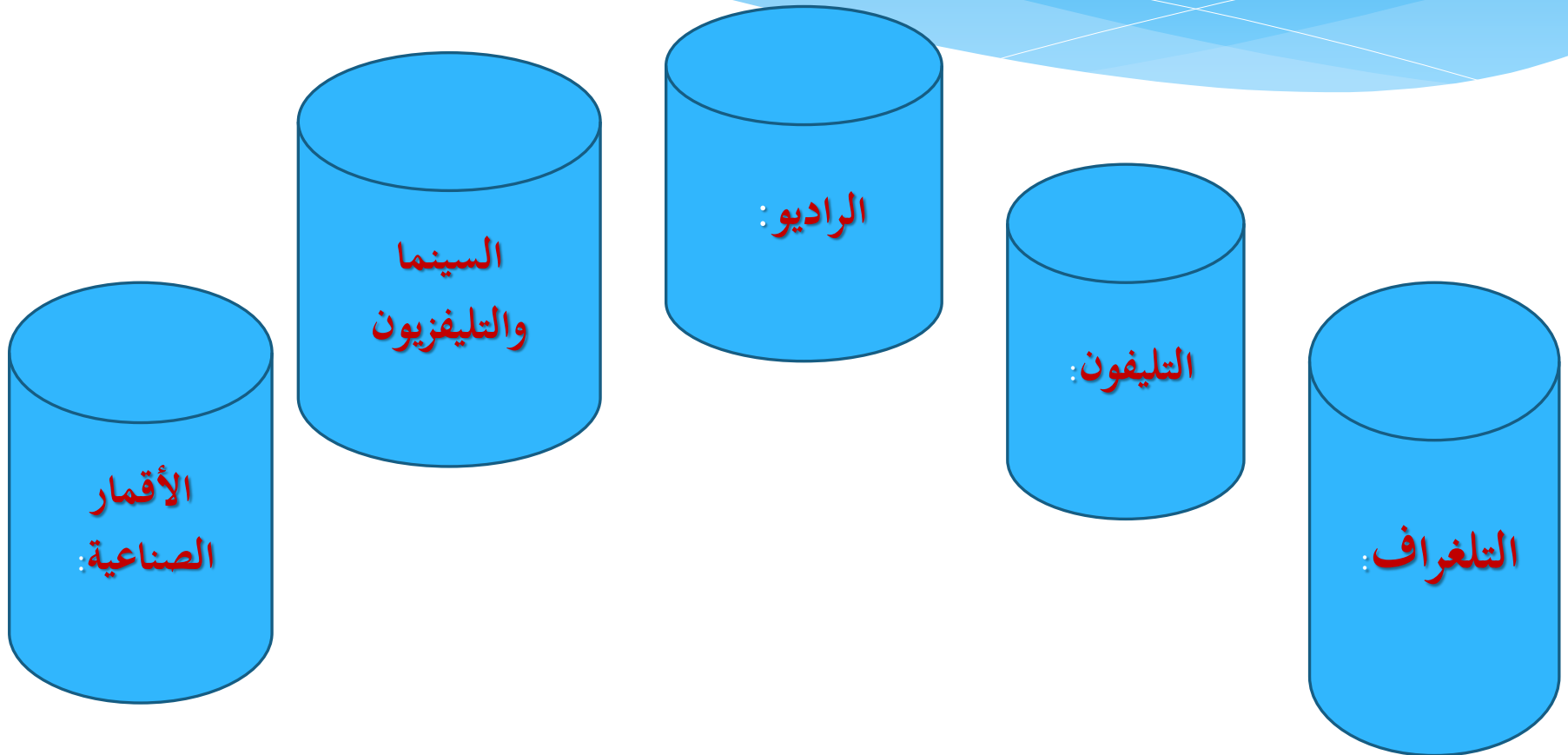
ثالثاً: عصر الكتابة

* حدث خلال القرن الثامن عشر تطورات سريعة عن طريق استخدام الطاقة البخارية. وتمّ إنشاء أول مطبعة تعمل بالبخار وذلك في لندن مما أحدث ثورة كبيرة في عالم إنتاج الطباعة.

خامساً: عصر وسائل الاتصال الحديثة.

- * يؤكد المتخصصون في وسائل الاتصال والإعلام في الوقت الحاضر أننا نعيش مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصالي، خاصة بعد أن تعددت وسائل هذا الاتصال.
- * نشير إلى عدد من أهم وسائل الاتصال التي ظهرت خلال القرنين الماضيين (القرن التاسع عشر والعشرين) موضحين إلى أي حد ارتبطت هذه الوسائل بطبيعة الحاجات الأساسية للجنس البشري ومدى تأثيرها على التقدم الحضاري والثقافي بصورة عامة.

أهم وسائل الاتصال



التلغراف

* يمكن القول أن وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة تطورت بصورة سريعة كنوع من الحاجات الأساسية التي أصبحت ضرورية للإنسان العصري الحديث ، كما جاءت عملية تطوير هذه الوسائل ومنها التلغراف لتلغي تدريجياً ما يعرف بمفهوم المسافة الاجتماعية من أذهان البشر ويعزز من طبيعة الاتصال الاجتماعي.

التليفون:

* لا يعد وسيلة اتصالات للمسافات القريبة فقط ولكن للمسافات البعيدة أيضا.

* أدى هذا التطوير إلى تعزيز وسائل اتصال أخرى هامة مثل الراديو والتليفزيون بعد ذلك أو ما يعرف بالانتقال إلى ثورة الالكترنيات التي شهدتها المجتمعات البشرية خلال النصف الأخير من القرن العشرين.

الراديو

- * تعددت بعد ذلك الوظيفة الاجتماعية للراديو وأصبحت موضع اهتمام المهتمين والمتخصصين بوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.
- * من أهم هذه الوظائف: الأخبار، الإرشاد، التعليم، التنشئة الاجتماعية، المواطنة الدولية.

الحاسوب والانترنت

* يعتبر نظام الانترنت أو شبكة المعلومات من أحدث
تكنولوجيا الاتصال الجماهيري التي تختتم بها البشرية
القرن العشرين.

١ - مفهوم الاتصال الجماهيري وتعريفاته:

• تتعدد معاني كلمة اتصال:

- قد يقصد به انه اتصال فردي ذاتي- أو اتصال بين مجموعة من الأفراد والجماعات أو اتصال بين المجتمعات والحضارات
- قد يعني اتصال تليفوني أو تليفزيوني أو الكمبيوتر والانترنت.
- قد يقصد به اتصال ثقافي أو علمي أو لغوي.
- يرجع أصلها communication إلى اللغة اللاتينية، والتي ترادف بالانجليزية common بمعنى عام أو شائع أو مألوف. كما تعكس خلق جو من الألفة والاتفاق بين الأفراد والجماعات والمجتمعات. وذلك بهدف مشاركتهم في تبادل الآراء والأفكار والاتجاهات والتعاون .

١ - مفهوم الاتصال الجماهيري وتعريفاته:

• تتعدد معاني كلمة اتصال:

• عملية جعل كل من : المرسل أو القائم بالعملية الاتصالية والمستقبل أو المستقبل للمادة المرسلة على موجة أو خط واحد من أجل ارسال واستقبال رسالة واحدة.

• عمليات نقل الأفكار والمعلومات والآراء.

• عملية نشر أو اذاعة المعلومات المتاحة.

١ - مفهوم الاتصال الجماهيري وتعريفاته:

* تعريفات الاتصال:

* تنوعت كلمة الاتصال والمتراادات المرتبطة بها، والدلالات الرمزية واللغوية التي تعكس مضمونها حسب الموقف وطبيعة الاتصال والأفراد ونوعية المستقبلين والمرسلين والوسيلة الاتصالية.

* تتنوع التعريفات حسب: تصورات أصحابها، الوسيلة الاتصالية، ونوعية الموقف الاتصالي، وأهدافه وغاياته، ونوعية المستقبلين والمرسلين.

١ - مفهوم الاتصال الجماهيري وتعريفاته:

● تعريفات الاتصال:

● **تعريفات خاصة بالجوانب الاعلامية:**

- بيرلو» العملية التي يتم بها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص لآخر
- اندرسون: العملية التي ينتقل فيها شخص معين المعنى إلى مستمع أو أكثر من خلال استخدام رموز واضحة صوتية أو مرئية.

● **التعريفات الخاصة بالجانب التأثيري والتوجيهي:**

- سكينر: سلوك شفوي أو رمزي للمرسل للتأثير على المستقبل.
- هوفلاند: العملية التي ينقل القائم بالاتصال بمقتضاها منبهات عادة ما تكون رموزا لغوية من أجل تعديل سلوك مستقبلية الرسالة.

١ - مفهوم الاتصال الجماهيري وتعريفاته:

● تعريفات الاتصال:

● التعريفات الخاصة بالجوانب الاجتماعية:

● **فيليبو: «تصرف اقناعي يحث الآخرين على تفسير الأفكار بالطريقة المقصودة لدى المتحدث والكاتب».**

● **«الاتصال لا يمكن أن يكون مجرد استجابة مقتعة بقدر ما يفيد الاتصال أيضا نوع من العلاقات».**

١ - مفهوم الاتصال الجماهيري وتعريفاته:

● تعريفات الاتصال:

● التعريفات الخاصة بالتفاعل:

○ **لندبرج :** عملية استخدام للإشارة والتفاعل بواسطة العلاقات والرموز ، وقد يكون الرمز حركات أو صور أو لغة ، أو شئ آخر يعمل كمنبه للسلوك.

ماكديويل: العملية التي يتم عن طريقها التفاعل الاجتماعي، كما أن أي عملية اجتماعية ماهي الا اتصال، وتتمثل أساليب الاتصال في الإيحاء والإشارات ، أو اللغة أو الرمز، أو الممارسات الاجتماعية، والعادات ، والمظاهر الثقافية للمجتمع.

١ - مفهوم الاتصال الجماهيري وتعريفاته:

* تعريفات الاتصال:

* التعريفات الخاصة بالظروف ومشاركة المواقف الاتصالية:

* موريس: أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأشياء في أمر معين، لا يتم عن طريق استخدام الرموز كوسائل للاتصال ولكن عن طريق عامل المشاركة.

* التعريفات الخاصة بالمعنى واللغة والثقافة:

* عنصر أساسي في الحياة الاجتماعية ومشاركة الأفراد في الرمز والمعنى والإشارة واللغة وكافة العلاقات الاجتماعية التي تحدث في الحياة اليومية.

٢ - طبيعة الاتصال الجماهيري:

- عملية الاتصال لا ينفرد بها تخصص علمي أو فني معين.
- الاتصال هو نوع من نقل المعاني عن طريق مجموعة من العناصر:
- الراسل، أو صاحب الاتصال. sender
- الرسالة. message
- اللغة. language
- الرمز. code
- وسائل نقل الرسالة. Means of transmission
- المستقبل. receiver

٢ - طبيعة الاتصال الجماهيري

* عملية الاتصال تقوم بتحليل الاطار العام الذي تتضمنه وسائل الاتصال وعناصرها وأطرافها الأساسية (راسلين أو مستقبلين) ، ومضمون أو محتوى المادة الاتصالية.

٢ - طبيعة الاتصال الجماهيري

* إن عملية الاتصال البشري تأخذ طابعًا مميزًا نتيجة لتعدد الوسائل الاتصالية ونوعية التجاوب الشخصي بين كل من الراسل أو المستقبل للمادة الاتصالية..

* تقوم عملية الاتصال البشري على عنصر المشاركة وطبيعة المادة الاتصالية

٢ - طبيعة الاتصال الجماهيري :

* يعتبر التفاعل من أهم العناصر الأساسية التي تتكون منها عملية الاتصال،

* عن طريق التفاعل تظهر خاصية المشاركة وتبادل المؤثرات أو الاهتمامات المتبادلة نحو حقيقة الاتصال ذاتها.

٢ - طبيعة الاتصال الجماهيري :

- العملية الاتصالية هي **حقيقة اجتماعية** ، وهو مصطلح مستعار من عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم، حيث أنها تتم في الواقع الاجتماعي أو المجتمعي.
- يحدد لاسويل مكونات وعناصر هذه العملية، في إطاره تساؤلات:
 - من المرسل who
 - ماذا يقول says what
 - ما الوسيلة which channel
 - من المستقبل to whom
 - بأي تأثير with what
- هذه التساؤلات سلسلة متصلة الحلقات من الصعب الفصل بين عناصرها ، ويتم على ضوءها التأثير المرتد أو التغذية المرتدة feed back، على ضوءها يمكن معرفة نتائج أو مؤثرات العملية الاتصالية ككل وتحقيق أهدافها واستراتيجيتها العامة.

٢ - طبيعة الاتصال الجماهيري

* عملية الاتصال من العمليات الديناميكية، تحدث بصورة مستمرة ومتغيرة.

* عملية الاتصال تتكون من ثلاث عناصر أساسية على الأقل وهي:
المصدر والرسالة والهدف.

* قد يضاف عدد من العناصر:

* - الموقف الاتصالي العام.

* - الهدف الذي تسعى لتحقيقه عملية الاتصال.

* - رجع الصدى من المستقبل إلى المرسل

* - الخبرة المشتركة وطبيعة اللغة بين المرسل والمستقبل

٣ - خصائص الاتصال الجماهيري :

* يتصف الاتصال الجماهيري بالحرية التي يمكن أن تترك لكل من الجمهور أو المستقبل أو القائمين على الاتصال المرسل في اختيار المادة الاتصالية ذاتها.

* عملية أساسية وجوهرية في الحياة الاجتماعية، فهي تمثل نسقا اجتماعيا.

* تعمل هذه الوسائل داخل المجتمع الذي أنشأت وتمارس فيه كما تتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية. التي توجد في البيئة الاجتماعية أو في النسق الأكبر « المجتمع ».

٤ - وظائف الاتصال الجماهيري :

- * من المرسل who : يقصد بها الراسل لتحديد فعل وهدف ووظيفة الاتصال ذاتها ، ويطلق عليه دراسة وتحليل عملية الضبط.
- * ماذا يقول says what : يقصد بها مضمون الرسالة أو الوسيلة وينطبق عليها دراسة وتحليل المحتوى أو المضمون.
- * ما الوسيلة which channel ، كجهاز وليس كقناة أو مضمون.
- * لمن to whom من المستقبل الذي تصل الرسالة الاعلامية إليه أو تحليل الجمهور.
- * بأي تأثير with what دراسة طبيعة التأثير وتركز على مواقف الوظيفة الأساسية من العمليات السابقة.

٤ - وظائف الاتصال الجماهيري :

- * من المرسل who : يقصد بها الراسل لتحديد فعل وهدف ووظيفة الاتصال ذاتها ، ويطلق عليه دراسة وتحليل عملية الضبط.
- * ماذا يقول says what : يقصد بها مضمون الرسالة أو الوسيلة وينطبق عليها دراسة وتحليل المحتوى أو المضمون.
- * ما الوسيلة which channel ، كجهاز وليس أو قناة وليس مضمون.
- * لمن to whom من المستقبل الذي تصل الرسالة الاعلامية أو تحليل الجمهور.
- * بأي تأثير with what دراسة طبيعة التأثير تركز على مواقف الوظيفة الأساسية من العمليات السابقة.

٤ - وظائف الاتصال الجماهيري :

- *ورکز لاسویل علی ثلاث وظائف أساسية:
- *السيطرة علی البيئة.
- *وحدة المجتمع.
- *نقل التراث الاجتماعي.

٤ - وظائف الاتصال الجماهيري :

- حدد رايت ٣ وظائف أساسية:
- يقوم بمهمة توجيهية، : جمهور كبير ومتنوع من حيث الأفكار والاتجاهات والميول والانتماءات
- هو عام وعاجل وعابر، من أجل زيادة حجم جمهوره وسرعة توصيل المعلومات أو الرسائل الاعلامية، كما يتميز بالتغير السريع، لان المعلومات ترتبط بالأحداث اليومية والحياتية.
- الاتصال الجماهيري منظم ، أي أصبحت لها مؤسسات إدارية وتنظيمية ومهنية معقدة وتقوم على مبدأ تقسيم العمل

٤ - وظائف الاتصال الجماهيري :

* يخلص ليفين إلى وجود ٣ وظائف أساسية ، يمكن تلخيصها بصورة موجزة كما يلي،

* تحديد المعلومات التي يتلقاها عن طريق تحرير المعلومات وارسالها للجمهور.

* زيادة كمية المعلومات حتى يتم زيادة حجم الحصيلة الاعلامية.

* إعادة ترتيب أو إعادة تفسير المعلومات.

أولاً: طبيعة النماذج

- * النموذج هو تمثيل مبسط ونظري للعالم الواقعي.
- * هناك فرق بين النموذج والنظرية، فالنموذج ليس نظرية .
- * النموذج هو عملية تفسيرية في حد ذاتها ، قد تساعد في تكوين النظرية ، وقد تقوم بطرح واقتراح علاقات وفروض وتصورات .

أولاً: طبيعة النماذج

* النموذج هو بناء من الرموز تستخدم وتفترض العديد من النقاط والعلاقات العامة حول عملية أو بناء محدد.

* هو أساس جوهري من أجل فهم العمليات الأكثر تعقيدا

* النماذج تهدف إلى تزويد النظرية بالأطر المرجعية التي ترتبط بالمشكلة قيد البحث والدراسة.

أولاً: طبيعة النماذج

* يعرف فيبرالنموذج المثالي بأنه «أداة تصورية أو افتراض نظري يطرحه الباحث مسبقاً من أجل التحقق ودراسة عدد من البناءات والعمليات أو الظواهر والمشكلات المراد تحليلها في الواقع.

* لكن هذه النماذج لا تتطابق مع ما هو موجود بالفعل، لأنها تصور أو بناء عقلي وقد تكون خيالية أو بعيدة عن الواقع.

أولاً: طبيعة النماذج

يستند كل من سيفر وزميله إلى التصورات الكلاسيكية عن نماذج الاتصال التي حددها **كارل دويتش** في بداية الخمسينات حينما عرف النموذج بأنه

«بناء من الرموز التي تستخدم وتفترض العديد من النقاط والعلاقات العامة حول عملية او بناء محدد» .

لهذا تعتبر النماذج أساساً **جوهرياً من أجل فهم العمليات الأكثر تعقيداً** كما انها تعتبر شكلاً من العناصر المختارة والمجردة والتي يمكن استخدامها بصورة أكثر عند معرفة دراسة الواقع ذاته

أولاً: طبيعة النماذج

ان النظرية تشمل عناصر ومحتويات الكثير من النماذج باعتبارها أداة
تصورية وتحليلية وتفسيرية، والتي تتميز بالكثير من الخصائص
والعناصر المجردة وغير الواقعية .

تهدف النماذج الى تزويد النظريات بالأطر المرجعية والتي ترتبط
بالمشكلة قيد البحث والدراسة .

ومهمة النماذج انها تساعد في طرح مجالات بحثية جديدة ، وفشل
النموذج في تحقيق هذه المهمة يؤدي غالبا الى اختباره والتحقق منه
وتطويره في المستقبل .

أولاً: طبيعة النماذج

- * لكنها تساعد في الدراسة والتحليل والتنبؤ واختبار الواقع ذاته ومعرفة الحقائق والأشياء الفعلية. وتهدف إلى تصحيح الصورة الذهنية والعقلية أو الافتراض المسبق الذي يطرحه الباحث حول الظاهرة أو المشكلة المدروسة.
- * توجد صور وخصائص تعكس طبيعة النماذج واستخداماتها، في كافة مجالات الحياة، فقد نصنع نماذج للطائرات أو الأفراد أو المساكن .

أولاً: طبيعة النماذج

ان استخدام النماذج التصورية في دراسة وسائل الاتصال والاعلام تساعد الباحثين في المراحل اللاحقة ، في وضع وتحديد نظرية متخصصة تهتم بدراسة هذه الوسائل .
ومن ثم تعكس طبيعة نماذج الاتصال وصف أي وسيلة او نظام لوسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي سواء كان يتسم بالمواجهة الفردية او مع عدد من الجمهور .

ثانيا: تصنيفات النماذج

* يجب أن نفرق بين طبيعة ومهام ومكونات عناصر النماذج الاتصالية كما يجب ان نصنف النماذج المستخدمة في دراسة وسائل الاتصال الى مجموعتين:

ثانيا: تصنيفات النماذج

المجموعة
الأولى:

• النماذج البنائية

المجموعة
الثانية:

• النماذج الوظيفية

ثانيا: تصنيفات النماذج

* ١ - النماذج البنائية Structural Models

* وهي نوع من انواع النماذج التي تعكس لنا المظاهر أو الخصائص أو السمات الرسمية للأحداث أو الظواهر أو المادة الاتصالية والاعلامية، وتحاول هذه النماذج أيضا أن توضح عدد من المكونات الداخلية ووصفها بصورة دقيقة.

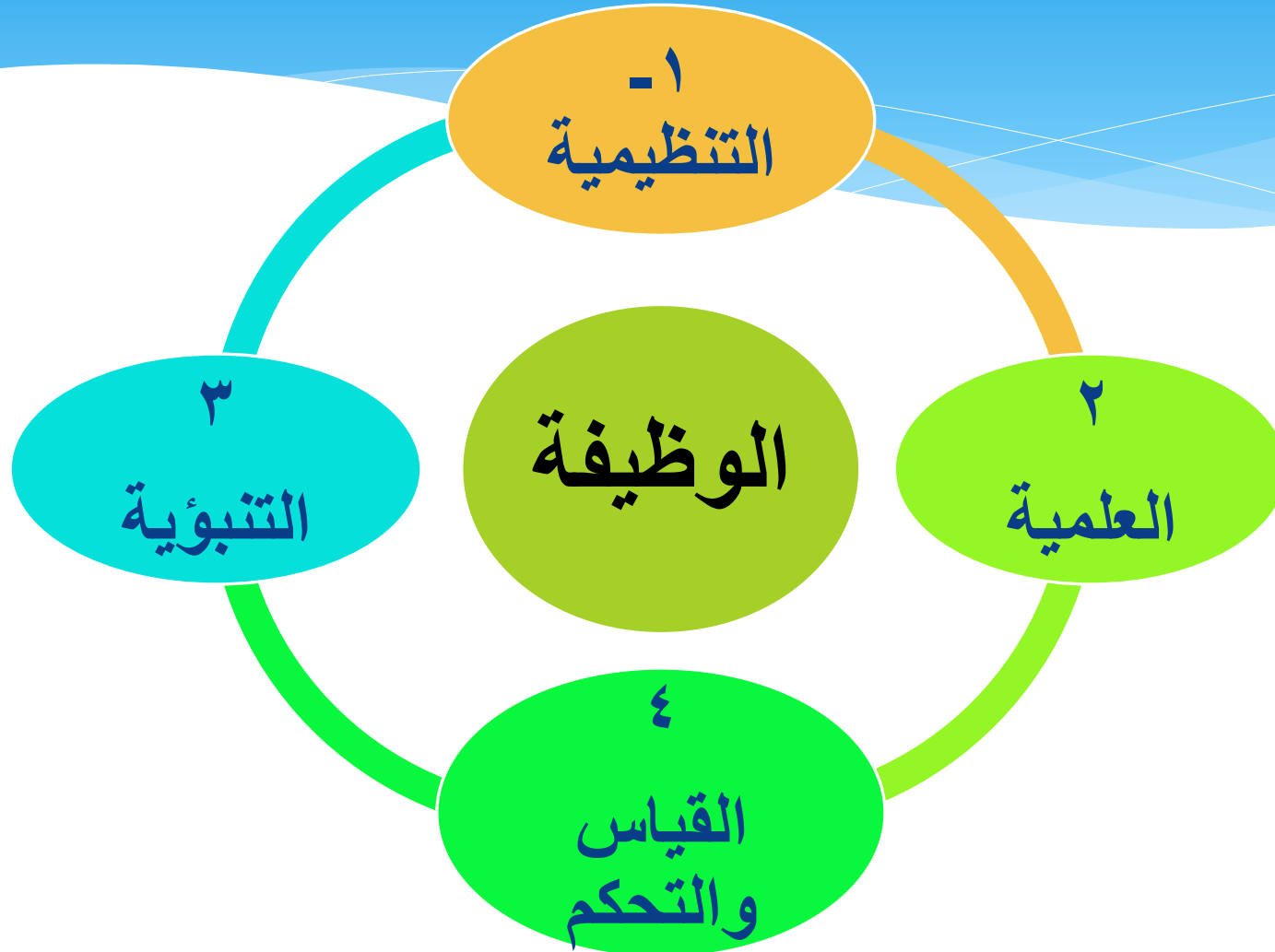
ثانيا: تصنيفات النماذج

* ٢- النماذج الوظيفية: Functional Models

* وهي تعكس طبيعة النماذج التي تركز بصورة خاصة على معرفة وظيفة وسائل الاتصال ودورها في عمليات نقل الأفكار أو الاتجاهات أو تغييرها ودورها في عملية نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات أو تغييرها.

* كما تقوم هذه الوظائف بتفسير العلاقات الوظيفية والعوامل السببية التي تتكون وتؤثر وتتأثر بها كل من الوسائل والظواهر والأحداث الاتصالية والإعلامية

ثالثاً: وظائف نماذج الاتصال



ثالثاً: وظائف نماذج الاتصال

١- الوظيفة التنظيمية:

- ✓ تصبح النماذج وسيلة لدراسة وتحليل وتصنيف وتنظيم المادة الاتصالية والعلاقات والبناءات والمتغيرات التي تشكلها وتتداخل معها.
- ✓ تهدف النماذج إلى عزل عدد من هذه المتغيرات أو العلاقات كمحاولة لدراستها بصورة معزولة وأكثر تخصصاً.
- ✓ وهو ما يحتاج إلى تنظيم المعلومات وإعادة بنائها وتشبيدها، كما يحدث عند تفشي بعض الظواهر والأحداث الاعلامية وتحديد عناصرها وعواملها ومتغيراتها.

ثالثا: وظائف نماذج الاتصال

٢- الوظيفة العلمية أو البحثية:

□ تتحدد عندما تركز مجموعة من النماذج على مساعدة الباحثين والمتخصصين والمفسرين للظواهر والأحداث الاعلامية والاتصالية في إجراء المزيد من الدراسات والبحوث وتقديم الارشادات .

□ كما تؤدي النماذج للكشف عن المزيد من المعلومات والحقائق غير المعروفة، واستخدام الأساليب الفنية الاجرائية أو المنهجية التي تساعد على تفشي المادة الاعلامية وتطويرها لتحقيق أهدافها ورفع مستويات كفاءتها وفاعليتها.

ثالثا وظائف نماذج الاتصال

٣- الوظيفة التنبؤية:

□ إن استخدام النماذج كأساليب تصورية أو عقلية رمزية تساعد المهتمين والباحثين على دراسة الحقائق المرتبطة بالظواهر أو الأحداث أو المشاكل المراد دراستها وتحليلها.

□ ومن ثم فإن مهمة النماذج المساعدة على فهم وتفسير الواقع، ومن خلال ذلك نستطيع التنبؤ للحصول على معلومات وحقائق جديدة ومتنوعة ترتبط بالظاهرة المدروسة.

ثالثا وظائف نماذج الاتصال

٤- وظيفة القياس والتحكم

- * تكمن أهمية هذه الوظيفة عندما تحقق النماذج درجة كبيرة من الحصول على المعلومات والحقائق الجديدة، والتأكد من صحتها ومواصلة خاصية التنبؤ ومساعدة الباحثين على التخطيط والاعداد المستقبلي لوسائل الاتصال والاعلام.
- * تقوم النماذج بمهمة القياس والسيطرة والتحكم في البيانات أو المعلومات أو المادة الاتصالية وطبيعتها وإلى أي حد تم تحقيق أهدافها.

خامسا: أهم أنواع نماذج الاتصال وتصنيفاتها:

٤- التصنيف على أساس العلاقات الاجتماعية المتعددة

- يركز على تصورات علماء سوسيولوجيا الاتصال والاعلام، الذين اهتموا بطرح الكثير من الأفكار والتصورات النظرية المهمة بدراسة الأحداث والمعلومات والمشكلات المرتبطة بوسائل الاتصال وعلاقاتها الاجتماعية واعتبارها كنسق اجتماعي.

سادسا: أهم نماذج الاتصال الجماهيري

نموذج النسق الاجتماعي:

يمكن تطبيقه في أي موقف اجتماعي حيث يوجد نوع من العلاقة المستمرة بين عناصره الأساسية مثل : الراسلين والمستقبلين والبيئة التي يوجدون فيها، وتطور هذا النموذج بفضل جهود نيو كومب حول المدخل الاجتماعي، أن الاتصال بين الكائنات البشرية يحقق الوظيفة الأساسية لاثنتين أو أكثر من الأفراد ، وذلك بهدف الحفاظ على التوجهات المتبادلة لكل منهما والآخر ونحو تحقيق أهداف أو أشياء أو حقائق أو معلومات معينة توجد بالفعل في البيئة الخارجية.

سادسا: أهم نماذج الاتصال الجماهيري

نموذج التنظيمات الكبرى:

لا تنشر وسائل الاتصال الجماهيري كل ما تجمعه من معلومات. والفارق الكمي والنوعي بين ما يصل فعلا الى وسائل الاتصال وإلى ما تقرّر هذه الأخيرة نشره، كبير يصل الى عشرات الآلاف من الكلمات بالنسبة الى المكتوب وبما يماثلها بالنسبة الى السمع البصري.

ويؤدي هذا الوضع بالضرورة الى الانتقاء الذي لا يتم بصفة عفوية ولكن حسب مقاييس قد تكون جلية أو ضمنية. ويعبر أهل الاختصاص عن الانتقاء في مختلف أوجهه بمصطلح حارس البوابة.

سادسا: أهم نماذج الاتصال الجماهيري .

نموذج النسق المفتوح:

يرتبط بتحليلات ويستلي وماكلين الذين ركزا على أن دراسة عملية الاتصال يجب أن تركز على دراستها كوحدة واحدة وشاملة وليس مجرد دراسة العلاقات الاتصالية .

سادسا: أهم نماذج الاتصال الجماهيري

نموذج النسق المفتوح:

يوضح الملامح الأساسية التي ترتبط بها الأحداث والآثار الناجمة عن عملية نقل المادة الاعلامية، والعلاقة الموجودة بين المكونات التي تشملها عملية الاتصال ، وخاصة أن هناك ثلاث عناصر أساسية: المرسل الوسيلة والجمهور.

ويركز على دراسة الدور الوظيفي لوسيلة الاتصال والإعلام سواء كانت صحيفة أو شبكة معلومات، ودراسة البناءات والوظائف داخل هذه التنظيمات واعتبارها أنساق مفتوحة.

سادسا: أهم نماذج الاتصال الجماهيري

نموذج الاتصال العام:

يحاول التركيز على جميع مراحل وعناصر وأنشطة الاتصال المختلفة، اهتم بها جرينر ، حيث حاول تحليل جميع مكونات وأنشطة ومراحل وعناصر العملية الاتصالية

سادسا: أهم نماذج الاتصال الجماهيري .

نموذج التحول الاتصالي:

لا يمكن النظر لعملية الاتصال على أنها مجرد رد فعل لشيء ما ، ولا تفسير محدد لنفس الشيء ، ولكنها تعتبر عملية تحول ، عن طريقها يقوم الانسان بعملية تحليل ومعرفة المعاني المرتبطة بها ، وعن طريقها يمكن تحقيق الهدف المنشود لها.

سادسا: أهم نماذج الاتصال الجماهيري .

نموذج التفسير السوسيولوجي:

ويمثل تحليلات ريلي وريلي هذا النموذج، حيث ركزا على دراسة الفئة المهنية العاملة داخل وسائل الاتصال الاعلامي، وتفسير علاقتهم بالبناء الاجتماعي. لمعرفة تأثير هذه العلاقة على العاملين ، ومعرفة العلاقة المتبادلة بين هذه المؤسسات . ودراسة القائمين على الاتصال والعلاقة المتبادلة بينهم وبين الجمهور ، لتفسير حقيقة واقع هذه العلاقة.

النظريات السيكلوجية المفسرة للاتصال والاعلام

المحاضرة الرابعة

* تركز المحاضرة على عدد من النظريات السيكلوجية التي ركزت على دراسة العملية الاتصالية باعتبارها ظاهرة حديثة ومعقدة، وكانت موضع اهتمام للعديد من علماء النفس، وعلماء النفس الاجتماعي

أولاً: نظرية التعلم

تطور علم النفس خلال القرنين الماضيين بصورة سريعة تاركا وراءه عددا من النظريات السيكلوجية والتجارب المعملية التي ساعدت كثيرا في الكشف عن مضمون السلوك البشري ومظاهره وتباينه حسب الافعال التي يواجهها بالفعل.

أولاً: نظرية التعلم

* مع تطور الدراسات السلوكية التي ظهرت خلال أواخر القرن التاسع عشر، جاءت تجارب علماء النفس على الحيوان لدراسة أنماط السلوك الحيواني وطبيعة الاتصال الذي يحدث بين الإنسان والحيوان أو بين كليهما والطبيعة الخارجية.

* وهو ما جاء على سبيل المثال في تجارب عالم النفس «بافلوف» من خلال نظريته الشهيرة عن التعلم والتي تعرف **بنظرية المثير والاستجابة**

أولاً: نظرية التعلم

* ركز "تولمان و «ثورنديك» وغيرهم على كيفية اتمام عملية الاتصال عن طريق التعليم ،

* و استخدامات النظريات السلوكية للاتصال بصورة عامة، ولأسيما أن مكونات الاتصال وعناصره الأساسية التي تتمثل في المصدر ، والاستجابة والوسيلة والمستقبل للعملية الاتصالية ذاتها

أولاً: نظرية التعلم

* سعى علماء نظرية التعلم لأن يوضحوا مضمون المنبه/ المثير والاستجابة كنوع من المفاهيم الأساسية التي استخدمتها رواد هذه النظرية ،حيث يعرف المنبه/ المثير أولاً على أنه أي شيء يستطيع أن يدركه الفرد من خلال حواسه .

* أما الاستجابة فهي أي شيء يستطيع أن يفعله الفرد نتيجة ادراكه للمنبه

* ومن ثم يمكن القول أن المنبه/ المثير هو أي شيء يستطيع الإنسان عن طريقه الاحساس بشيء ما .

* أما الاستجابة فهي بإيجاز رد فعل الذي يحدثه المنبه .

أولاً: نظرية التعلم

* استخدم علماء الاتصال نظرية التعلم في الكشف عن الكثير من عمليات الاتصال.

* وهو ما يظهر في عدد من نماذج الاتصال التي تميزت بالاتصال الشخصي، سواء كان الاتصال داخل الفرد ذاته، أو بين فردين أو أكثر ما يطلق عليه عموماً بنماذج الاتصال الشخصي ثم الاتصال الجماهيري، أو الاتصال العام أو الاتصال الثقافي، وغير ذلك من أنماط الاتصال التي لا تتم إلا عن طريق مكونات العملية الاتصالية من مصدر (المنبه) ثم الوسيلة (وسيلة الاتصال) ثم (الاستجابة) وهي ما يتحدد من خلال الهدف أو غاية الاتصال.

ثانيا: نظرية المعلومات

* أن عملية الاتصال البشري ماهي إلا حصيلة مركبة من التعلم المكتسب الذي يحصل عليه الفرد عن طريق إدراك الحقائق والمعارف اللازمة في حياته العادية أو اليومية.

ثانيا: نظرية المعلومات

- * إن محصلة التعلم ذاتها وما يحصل عليه الفرد من خلال عملية نقل الاخبار أو الأحداث أو الآراء أو الأفكار أو ثقافة في مجملها العام، **ماهي إلا عملية منظمة لنقل المعلومات .**
- * هذا ما يظهر بوضوح من خلال الدور الوظيفي الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي ومؤسساتها المختلفة.

ثانيا: نظرية المعلومات

- * طور «شانون وويفر» نظرية المعلومات من خلال طرحهما لنموذجهما المعروف بين نماذج الاتصال المميزة، وذلك من خلال تحليلها لمكونات العملية الاتصالية ذاتها التي تقدم اساسا علميا لعملية نقل المعلومات من الدرجة الاولى.
- * فمصدر المعلومات هو المسؤول الاول عن انتاج الرسالة والتي تنقل بعد ذلك من خلال مجموعات متعددة من وسائل نقل الرسائل.
- * قد تكون الرسائل اتصال شفوي أو كلمات مطبوعة أو موسيقى أو صور أو غيرها.
- * يمكن لهذه الرسالة أن تنقل بواسطة الى اشارات معينة خلال قنوات او محطات متعددة
- * وتعتبر الطريقة أو الوسيلة هي الوسيط الذي ينقل الرسائل الى المستقبل

ثالثاً: نظرية الاتفاق (التوازن)

- * مع تطور الاهتمام بالمدخل السيكولوجية في دراسة عمليات الاتصال ، ظهرت تحليلات متعددة ركزت على تبني الكثير من آراء علماء النفس التقليديين.
- * وهذا ما ظهر في نظرية الاتفاق أو نظرية التوازن.
- * إن مفهوم الاتفاق من المنظور السيكولوجي يفترض أن الانسان يسعى لتحقيق التوازن في حياته وسلوكه وآرائه وأفكاره ومعتقداته واتصالاته مع الآخرين وأيضاً مع ذاته الفردية.

ثالثا: نظرية الاتفاق (التوازن)

- * إن اهتمام علماء النفس لدراسة العمليات المنطقية واللامنطقية في السلوك الفردي، ترتبط أيضا بالعديد من علماء الاجتماع الذين ركزوا على هذه الفكرة.
- * يمكن ذكر أساسا اراء عالم الاجتماع الايطالي «باريتو Parito» وتصوره لكل من الرواسب والمشتقات.
- * وهما فكرتان ترتبطان بالنواحي السكولوجية للفرد وتؤثر على السلوك الفردي وتبريره لأفعاله بصورة مستمرة سواء كانت أفعالا أو سلوكيات عقلانية أو لا عقلانية .

ثالثاً: نظرية الاتفاق (التوازن)

* أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري والاعلامي تنقل للفرد بصورة مستمرة مجموعة هائلة من المعلومات والخبار والاحداث والاراء والافكار والمعتقدات والقيم الثقافية والاجتماعية والسلوكية التي تحدث بالطبع للانسان الكثير من عناصر اللاتوازن والقلق والتوتر والاساليب غير المنطقية.

* ويسعى الانسان بناء على ذلك احداث نوع من التوازن نحو هذه المعلومات ومصدرها.

* وهذا ما اهتم به علماء الاتصال الذين تبينوا نظريات الاتفاق والتوازن أو التناظر والتعارض واللاتوازن المعرفي عامة.

النظريات السيكوسوسيولوجية المفسرة للاتصال والاعلام

ولقد ظهرت العديد من النظريات السيكولوجية والاجتماعية والتي تندرج تحت نظريات الاتصال السوسيوسيكولوجية والتي ترتبط بالطبع جهود العلماء النفس الاجتماعي ونسعى حاليا الى تحليل اهمها وهي:

- * أولا :نظرية التفاعل الرمزي
- * ثانيا: نظريه التحديث
- * ثالثا :نظرية الابتكار والتجديد

أولاً: نظرية التفاعل الرمزي

* جاءت اهتمامات العلماء بدراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والنفسية التي تحدث بين الافراد والجماعات خلال اتصالهم وعلاقاتهم في حياتهم اليومية العادية

*

أولاً: نظرية التفاعل الرمزي

- * ولكن يعتبر عالم النفس الاجتماعي (جورج هيربرت ميد) أول من تبنى المدخل التفاعلي الرمزي وهذا ما تبلور في كتابة المميز عن «العقل والذات والمجتمع»
- * اهتم «ميد» بوضع أسس علمية لنظرية التفاعل الرمزي والتي ارتبطت بمدرسة شيكاغو في مجال علم النفس
- * والتي تعززت أيضاً بتحليلات عالم النفس الاجتماعي الشهير (هربرت بلومر) وايضا كتابات (منفرد كوهين) - رائد مدرسة اوهايو

أولاً: نظرية التفاعل الرمزي

* كما سعى ايضاً ، (بلومر) وغيره من أنصار التفاعلة الرمزية لتوضيح العلاقة بين الفرد والنسق أو النظام الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد.

* وذلك عن طريق تحليلهم لأنماط الاتصال البشري وتشكيل أفعال وسلوكيات وردود أفعال الأفراد أنفسهم .

ثانيا: نظرية التحديث

* ارتبطت نظرية التحديث بتحليلات مجموعة كبيرة من علماء الاجتماع و النفس و علماء النفس الاجتماعي الذين ركزوا بصورة عامة على دراسة عملية التحديث باعتبارها احد عمليات التغير الاجتماعي التي تحدث بصورة خاصة في البناءات و المؤسسات والنظم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسة التي توجد في الدول النامية على وجه الخصوص

ثانيا: نظرية التحديث

- * كما تكشف أفكار «ليرنر» عن التأكيد المستمر و اعتباره نظم وسائل الاعلام و الاتصال **كأنساق اجتماعية** تلعب أدوارا بنائية ووظيفية سلبية و ايجابية في حياة الأفراد ومجتمعاتها
- * وإن كان ليرنر يؤكد على الدور الوظيفي و الفعال لوسائل الاتصال و إحداثها للثورة الجديدة لمقاومة الاحباط الذي يوجد لدى قطاع كبير من فئات طبقات الدول النامية.

ثانيا: نظرية التحديث

* اشار «ليرنر» إلى دور البناءات و النظم الاجتماعية مثل دور الأسرة.

* والمدرسة واعتبارها أدوات للتغيير والتحديث مثل وسائل الاتصال ودورها في عملية التحديث والتنمية والسياسية والديمقراطية.

* حيث ركز على أهمية الظروف الاجتماعية والتعليم والصناعة والثقافة دورها في انتشار وسائل الاتصال. كما أن الأخيرة تعتبر من أهم وسائل نقل الأفكار و معلومات.

* ولاسيما أن هذه الوسائل تعتبر أنساق فرعية وترتبط

بالنسبة، الاحتماء، الأكبر

المحاضرة
السادسة

الفصل الرابع

النظريات السوسيولوجية المفسره للاتصال
والاعلام

أولاً: النظريات السوسيولوجية التقليدية

ترتبط هذه النظريات بمرحلة النشأة الأولى لظهور علم الاجتماع ومعالجتها للظواهر والمشكلات الاجتماعية من منظور شمولية ركز فيه العلماء تصوراتهم **على جعل المجتمع الحديث وحدة الدراسة والتحليل بصورة عامة.**

١- النظريات الوظيفية

- ❖ اهتمت هذه النظريات عند معالجتها بصورة خاصة لوسائل الاتصال و الاعلام بدراسة هذه النظم **باعتبارها انساق اجتماعية وتتكون من بناءات ولها وظائف محددة**
- ❖ وينبغي لهذه البناءات أو النظم الاتصالية والاعلامية حسب هذه النظريات ان تقوم بالوظائف المحددة لها من أجل المساهمة في المحافظة على النسق العام (المجتمع).

١- النظريات الوظيفية

❖ كما لابد من حدوث نوع من التنسيق والتعاون بين نظم ووسائل الاتصال والاعلام وغيرها من النظم والانساق الاخرى.

❖ في نفس الوقت إن وسائل الاتصال والاعلام يجب ان تعكس بصورة أساسية الموجهات الايدلوجية والثقافية العامه التي تعتبر بمثابة الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات الرأسمالية ذاتها.

١- النظريات الوظيفية

❖ يرى أصحاب هذه النظرية (الوظيفية) أن لوسائل الاتصال أيضا أهداف وظيفة محددة تقوم بها المؤسسات والتنظيمات والوسائل المختلفة التي تحمل أيضا رسائل اتصالية وتنقل الى جمهور او مستقبلين معينين

١- النظريات الوظيفية

❖ ولدى أصحاب النظرية الوظيفية ايضا تطلعات كبيرة للدور الوظيفي الذي يجب ان تقوم عليه المؤسسات الخاصة بالاتصال والإعلام لاشباع وتحقيق أهدافهم (كجمهور) او فئة المستفيدين من المادة الاعلامية والاتصالية التي تحقق لهم ايضا مجموعة من الوظائف مثل التعليم والترفيه ونقل المعلومات والايخبار وتطوير الاتجاهات والاراء والتحديث وغير ذلك من وظائف متعددة تعرف بوظائف الاتصال الجماهيري والاعلامي في العصر الحديث

١- النظريات الوظيفية

- جاءت أهمية النظرية الوظيفية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري والاعلام نظرا لاعتمادها على التحليلات النظرية من ناحية واجراء الدراسات الميدانية
- وذلك بهدف التعرف على الخصائص والسمات العامة لوسائل واصبحت تشكل جزء من نمط الحياة الثقافية والاجتماعية وكافة المجالات والمجتمعات الغربية والراسمالية والديموقراطية
- تلك المجتمعات التي أصبحت تعيش مرحلة الرفاهية نتيجة لاستخدامها لوسائل الاتصال والتكنولوجيا المعرفية والمعلوماتية المتقدمة.

١- النظريات الوظيفية

➤ اهتم كثير من علماء البنائية الوظيفية بتحليل الدور الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري وتشكيل الوعي الجمعي والفردى ونمو السلوك والشخصية والاتجاهات التطبيقية والسلالية والعنصرية والديموقراطية والعدالة وغيرها من تشكيل عناصر الرأي العام في المجتمعات الغربية والنامية.

٢- النظرية الماركسيّة

❖ جاءت أفكار "ماركس" حول ملكية وسائل الإنتاج في ضوء تحليله لمفهوم البناء التحتي **Infrastructure or Lower Structures**

❖ وذلك بواسطة الطبقة المالكة والتي تستطيع أن تملك البناء **الفوقي Super Structures**

❖ والذي يتكون من الأفكار والمعتقدات و الآراء والاتجاهات والنسق الأيديولوجي العام في المجتمعات الحديثة

٢- النظرية الماركسيّة

إن وسائل الإنتاج الإعلامي مثل الاذاعة ، والتلفزيون ، والصحف ، ودور النشر والطباعة ، وجميع إنتاج أساليب الدعاية والاعلان وغيرها ، تعتبر من أهم المؤسسات أو وسائل الاعلام التي تتيح خصيصا الافكار والمعلومات والثقافة ككل ، والتي عن طريقها يمكن خلق نوع من الوعي الجماهيري (المزيف).

٢ - النظرية الماركسيّة

❖ من هذا المنطلق جاءت افكار (ماركس) مؤكدة على ضرورة استخدام فكرة **الصراع الطبقي** كأساس للتغيير والتطور

❖ وذلك عن طريق فكرته الشهيرة حول **(إلغاء الملكية)** بالطبع الملكية الخاصة و تحويلها إلى ملكية عامة

٢ - النظرية الماركسيّة

❖ يؤدي إلغاء الملكية الى إزالة الفوارق الطبقية و خلق نوع من **المجتمع اللاتبقي** الذي يصل إلى درجة المجتمع الشيوعي العالمي والتي تسيطر عليه الطبقة العاملة ، **البروليتاريا** ،

❖ و ذلك عن طريق تنظيم نفسها من الناحية السياسيّة ، والاهتمام بمصالحها الجمعيّة والعمل على إزالة جميع مقومات الوعي الجماهيري الرأسمالي ، **وإحلال الوعي اللاتبقي** ، والذي يقوم على مراعاة الحقوق الجمعيّة والبعد عن المصالح الشخصية الذاتية .

٢- النظرية الماركسيّة

- ❖ ظهرت دراسات متنوعة حول إسهامات النظرية الماركسية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري
- ❖ من أمثال هذه الدراسات الحديثة الدراسة الكلاسيكية مثل دراسة **«رالف داهرندروف»** الذي اعطى اهتماما ملحوظا لتحليل مشكلة الصراع الطبقي في أواخر الستينات
- ❖ وقد حاول «رالف هرنندروف» أن يطرح نموذجا متطورا عن النموذج الماركسي التقليدي ، حول الصراع ،

٢- النظرية الماركسيّة

وذلك من أجل حدوث تغير اجتماعي مستهدف ، وذلك عن طريق استخدام وسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي ، نظرا للدور الأساسي والجوهري الذي تلعبه هذه الوسائل في المجتمعات الحديثة .

٢- النظرية الماركسيّة

نلاحظ أن الأفكار السابقة لعالم الاجتماع الماركسي "داهرندروف" جاءت أيضا لتطوير الأفكار الماركسية التقليدية ، وتركيزها على دور وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة

ثانيا: النظريات النقدية الراديكالية

□ تركز النظريات النقدية او الراديكالية على استخدام **المدخل النقدي** : لتقييم النظريات التقليدية سواء بنائية أو وظيفية أو ماركسية.

□ ولا سيما بعد أن اقنع أيضا الكثير من رواد وأصحاب هذه النظريات بالحاجة الماسة إلى ضرورة تحديث نظرياتهم التقليدية وخاصة بعد أن تعرضت لانتقادات عديدة سواء على المستوى النظري أو التطبيقي أو الامبريقي.

١- مدرسة فرانكفورت

- أدت مجموعة الظروف الاجتماعية والسياسية و الدولية التي جاءت بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا و انتهاء الحرب العالمية الاولى الى ظهور الكثير من مظاهر خيبة الأمل على الطبقة العمالية و المتوسطة التي توسّمت في الافكار الماركسية و انتشارها و تمكين الطبقة العمالية و المجتمع الشيوعي و ذلك في الاتحاد السوفيتي و العديد من الدول الاشتراكية سابقا
- ثانيا خيبة أمل واجهت الطبقة العاملة في ألمانيا و التي ظهرت خلال احداث عامي ١٩١٩-١٩١٨ و التي كانت تهدف الى حدوث ثورة التغيير الشاملة و ان كانت قد رحبت بأفكار هتلر التي تحولت بعد ذلك الى افكار نازية عنصرية و خرجت عن طموحات الطبقة العمالية ذاتها و أدت عموما الى دخول ألمانيا في حروب عالمية و انتهت الى انقسام الدولة الألمانية.

١- مدرسة فرانكفورت

- * نتيجة لتلك الظروف مجتمعية ظهرت مجموعة من الشباب الالمان في مدينة فرانكفورت بالمانيا و التي كانت تعمل في معهد البحث الاجتماعي
- * وسميوا بنفس اسم المدينة وهدفت المجموعة بصورة عامة الى اجراء تقييم شامل للفكر الماركسي.

١ - مدرسة فرانكفورت

- * جاءت تحليلات مدرسة فرانكفورت في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري و الاعلامي سواء في الولايات المتحدة او اوربا و الاتحاد السوفيتي سابقا ممثلة في اطار **تحليلهم لنظام الثقافي و الافكار المعرفية** و التي ارتبطت بصورة خاصة بواقع هذه المجتمعات
- * وذلك باعتبار ان النظام الاعلامي و وسائل الاتصال ماهية الانظم فرعية ترتبط بالنظام الثقافي العام و الذي يشكل الاطار العام المعرفي والايديولوجي ككل .

١- مدرسة فرانكفورت

- * كان لمعيشة مدرسة فرانكفورت المجتمع الرأسمالي الأمريكي دوره في تقديم انتقادات مريره الى هذا النظام
- * خاصة عندما سعت هذه المدرسة لدراسة نسق العلاقات الاجتماعية و نوعية النظم و المؤسسات و التنظيمات و النسق الايديولوجي العام لنظام الرأسمالي الذي وجهه تصوراته من أجل المحافظة على مصالح الطبقة الحاكمة و التي سعت للهيمنة على جميع وسائل الانتاج

١ - مدرسة فرانكفورت

- * وركزت خاصة بما يعرف بالانتاج الثقافي (الاستهلاكي) وهذا ماجاء في دور النظام التربوي
- * بالإضافة إلى نظم الاتصال الجماهيري و مؤسسات الإعلام التي ركزت على اشباع العقول المتعطشة للثقافة والعلم
- * ولكنها سعت الى إحلال الثقافة الجماهيرية و الشعبية الاستهلاكية وزيفت كثيرا من عقول الطبقات الاجتماعية و وعيهم العام كما اهدرت كثيرا من مقومات النظام و الافكار الديمقراطية التي تدعي الطبقة الحاكمة الرأسمالية و مؤسساتها انها تتسم بالديمقراطية الشاملة.

١ - مدرسة فرانكفورت

- ❖ أكد رّواد مدرسة فرانكفورت على أهمية هذه الوسائل واعتبرها من أهم التنظيمات التي تقوم بصناعة المعلومات
- ❖ وهذا ما جاء على سبيل المثال في تحليلات ماركيز وظهر مجموعة أخرى من الدراسات التي ارتبطت بتحليلات ادورنو عن دور وسائل الإعلام الصناعات الثقافية لتؤكد على مجموعة من الوظائف الهامة لهذه الوسائل مثل الوظيفة الاعلامية و الترفيهية الثقافية و الاقتصادية و السياسية

٢- نظرية التبعية

- * و هذا ما ظهر بعد موجة الانتقادات الراديكالية او النقدية التي وجهت الى النظرية السوسيولوجية التقليدية و تصوراتها المحدودة داخل المجتمعات الغربية أو الشرقية التي ظهرت فيها بالفعل
- * هذا ينطبق على وجه الخصوص على كل من النظرية الماركسيّة و النظرية البنائية الوظيفية
- * وتعتبر مدرسة أو نظرية التبعية **خطا فكريا و سوسيولوجيا جديدا تبلور بفضل جهود عدد من علماء الاجتماع و الاجتماع السياسي و الاجتماع التنمية**

٢- نظرية التبعية

* جاءت هذه النظرية لتعكس بوضوح بعض الآراء النظرية السوسيولوجية الجديدة التي لم تألفها الاوساط الاكاديمية العلمية في العلوم الاجتماعية خلال النصف الاول من القرن العشرين.

* ولا سيما أن معظم رواد هذه النظرية **جاءوا من الدول النامية** و خاصة دول امريكا اللاتينية و عبرت عنها آراء كل من **جوندر فرانك و كاردوسو وفيرتارد**

* كما جاءت ايضا تحليلات هذه المدرسة من بعض دول الشرق الاوسط مثل مصر **كما تمثل ذلك في تحليلات سمير امين** أستاذ الاقتصاد السياسي بالجامعة الامريكية بالقاهرة

٢- نظرية التبعية

- * ومن هذا المنطق ركزت اراء نظرية التبعية على تحليل مدى العلاقات و الروابط بين الدول النامية و الدول المتقدمة و كيفيه سعي الدول الاخيرة و حرصها على جعل الدول النامية تسير في اطارها و اقلها السياسية و الاقتصادية و الثقافية
- * وذلك عن طريق تملكها لوسائل ومؤسّسات الهيمنة الثقافية والاقتصاديّة والتي تظهر عموما على سيطرتها على النظم التكنولوجيا و المعلومات و آليات ومؤسّسات صنع هذه الاشياء و زيادتها تعقيدا بعيدا عن منال و أهداف سياسات الدول النامية
- * و في نفس الوقت ان قوة الدول المتقدمة وهيمنتها الثقافيّة تتجسد أيضا في امتلاكها وسائل الاتصال و الاعلام الحديث و الذي يتمثل في الاختراعات والابتكارات المرتبطة بالعملية الاتصالية بصورة شاملة

المحاضرة
السابعة

النظريات السوسيولوجية الحديثة

- نظرية التحليل الثقافي.
- نظرية المسؤولية الاجتماعية.
- النظرية الفينومينولوجية.
- النظرية الإثنوميثودولوجية.

١- نظرية التحليل الثقافي

* تعكس النشأة التطورية للنظريات السوسيولوجيا الحديثة:

* - مدى تغيير هذه النظريات

* -وتحررها بصورة كبيرة عن الخط الفكري والايديولوجي التي التزمت به هذه النظريات منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين.

١- نظرية التحليل الثقافي

- * أن الثقافة بمفهومها العام كما حددها « تايلور » تعتبر مفهوماً عاماً وشاملاً يجمع كلّ من الفن ، والقيم ، والعادات والتقاليد ، والقانون والأعراف ، والأخلاق ، والسلوك وكل ما يكتسبه الفرد في المجتمع باعتباره عضواً فيه.
- * وهذا يجعل الاهتمام بدراسة الثقافة بصورة عامة أمراً صعباً للغاية .

١- نظرية التحليل الثقافي

* إن علماء نظرية التحليل الثقافي يسهمون في دراسة الآثار ونتائج وسائل الاتصال من خلال تقنية منهجية تسمى **تحليل مضمون** content analysis الرسائل الإعلامية والمادة الإتصالية التي تحمل الكثير من عناصر الثقافة والمعرفة الحديثة.

١- نظرية التحليل الثقافي

❖ يرجع بعض المنظرين لنظرية التحليل الثقافي واهتماماتها على وجه الخصوص بدراسة وسائل الاتصال والاعلام الجماهيري الى العالم الفرنسي الشهير «لويس التوسير»
❖ الذي تدرج تحليلاته تحت إطار نظرية إعادة الانتاج الثقافي

٢- نظرية المسؤولية الاجتماعية

ترجع النشأة الحديثة لهذه النظرية الى ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما اهتمت الاوساط العلمية والبحثية في الولايات المتحدة وأروبا الغربية بدراسة دور وسائل الاتصال الاعلامي والجماهيري في هذه المجتمعات وما ينبغي ان يكون عليه هذا الدور الوظيفي تجاه كل من الفرد والمجتمع والدولة .

٢ - نظرية المسؤولية الاجتماعية

- حرصت تلك الفلسفات على الاقتداء بآراء « **توماس جيفرسون** » الذي حاول أن يحدد المهام الوظيفية للصحافة ودورها في المجتمع ، وقولته الشهير « أنه يفضل وجود صحف بدون حكومة على أن توجد حكومة بدون صحافة »
- ونظراً لتطور مفهوم الحرية ، مع بدايات القرن العشرين ، تطورت أيضاً حرية وسائل الإعلام وظهرت العديد من المخاطر والمشكلات وتتنوع مسؤولياتها حرصها على تحقيق أقصى حد من الأرباح .

٢ - نظرية المسؤولية الاجتماعية

ظهر في تلك الفترة ما يعرف في مجال الصحافة (**بالصحافة الصفراء**) ، وهددت الصحافة الحريات العامة والخاصة .
ولكن مع بداية القرن العشرين ظهرت بعض الآراء التي تؤكد أهمية تحديد الدور الوظيفي للصحافة .

٢ - نظرية المسؤولية الاجتماعية

□ ظهر ذلك في إطار فكرة المسؤولية الاجتماعية والذي يتركز أولاً في تقديم المثل العليا ، والموضوعية والصدق ، والاهتمام بمشكلات المجتمع ، والإحساس بالمسؤولية الأخلاقية ،

□ وعدم الخضوع لهيمنة الربح ، والتعبير عن الذاتية والأنانية ، والسعي لتحقيق الخير للإنسانية والعمل على تطبيق مبادئ حقوق الإنسان عامة.

- إلا أن التطور الفعلي لنظرية المسؤولية الاجتماعية ، ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

٣- النظرية الفينومينولوجية

- ترتبط هذه النظرية بتحليلات عالم الاجتماع «الفرد شوتز» ولاسيما في مجال الاتصال والإعلام ومحاولته أن يفسر هذا المجال من الدراسات الاجتماعية مستخدماً مجموعة من المداخل النظرية والأدوات التصورية ،
- وتحديده بصورة عامة الأفعال الاتصالية على أنها أنشطة تحدث بصورة تلقائية.

٣ - النظرية الفينومينولوجية

ركز « شوتز » على الاهتمام بتحليلات (ماكس فيبر) من خلال فكرته عن معنى الفعل الاجتماعي وطبيعة الاتصال والسلوك التي على ضوءها يتصرف الأفراد كل منهم تجاه الآخر ، باعتبارهم كائنات بشرية ، يحدث بينهما اتصالات مستمرة تساعدهم في تفسيرهم وفهمهم لهذه المعاني .

وهذا ما يتبلور عموماً فيما يعرف بمقولة الفهم لدى ماكس فيبر وتفسير الفرد للأشياء الخارجية التي تعتمد على واقع الخبرة ، والإدراك المستمر. وبايجاز جوهر الأشياء وتحليلها وربطها بصورة ذهنية ملموسة

٣ - النظرية الفينومينولوجية

وبإيجاز توصف الفينومينولوجيا عامة بأنها وسيلة
لاستخلاص ما ندركه في الواقع
وفهم جوهر الأشياء وتحليلها وربطها بصورة ذهنية ملموسة

٣ - النظرية الفينومينولوجية

❖ أسهمت أفكار « شوتز » حول فينومينولوجية الاتصال الجماهيري ، على زيادة الاتجاه نحو دراسة ما يعرف بالتأثير المباشر او غير المباشر لوسائل الاتصال والإعلام.

❖ وكيفية تقييم هذه النتائج للجمهور وايضاً بالنسبة للقائمين على صنعها وتوجيهها لتحقيق اهداف معينة، ومدى إشباعها الوظيفي في المجتمع الحديث كل.

٤ - النظرية الأنثوميثودولوجية

- يعتبر « **هارولد جارفينكل** » أول من استخدم هذه النظريات في علم الاجتماع وذلك عام ١٩٦٧ عندما نشر كتاب يحمل عنوان « **دراسات في الأنثوميثودولوجيا** »
- استخدم مصطلح **الأنثوميثودولوجيا** للإشارة إلى الطرق المستخدمة بواسطة الناس، ومحاولة اختبارها في دراسة للأشياء، وذلك عن طريق إعادة تطبيقها ودراستها وتحليلها وضع تقارير تفصيلية عنها ، من أجل فهم هذه الطرق والقضايا والأشياء التي يدركها الفرد والمعاني والأفكار المرتبطة بها في العالم الخارجي الذي يوجد فيه.

٤ - النظرية الأنثوميثودولوجية

- في نفس الوقت تطور هذا المفهوم أو النظرية الأنثوميثودولوجية من خلال تحليلات علماء الأنثربولوجيا الذين يهتمون بالدراسات الوصفية الدقيقة في حياة الشعوب البدائية .
- إن الأنثوميثودولوجيا ما هي إلا طريقة أو منهج يستخدمه الفرد لإنجاز أنواع معينة من الأنشطة و الممارسات و التي توجد في حياتهم اليومية العادية ، والتي تحدث بصورة مستمرة .

٤ - النظرية الاثنوميثودولوجية

- تهدف هذه النظرية إلى جعل كل من أفعال وأنشطة وسلوكيات الأفراد وطرق حدوثها في مواقف اجتماعية معينة ، وقيد البحث والدراسة والتحليل.
- وايضاً التفسير والتحليل بواسطة الأفراد وأنفسهم - كمحكمين ذاتيين لأنفسهم - أو عن طريق أفراد محايدين آخرين يقيمون عموماً هؤلاء الأفراد،
- وذلك عن طريق استخدامهم الكثير من عناصر البحث الاجتماعي والعلمي المختلفة مثل **الملاحظة المباشرة** أو كتابة التقارير حقيقة.

٤ - النظرية الاتنوميثودولوجية

➤ إن وسائل اتصال و الإعلام بمختلف أنواعها دون استثناء تقوم بتحليل ودراسة الأفعال والسلوك البشري ووصفه أو نقله بصوره مباشرة وإعادة تقييمه وتعديله وتنقيحه بما يتلاءم مع طبيعة الجمهور، و الوقت والأحوال والظروف الاجتماعية الواقعية ،

➤ من ثم فإن استخدام المدخل الإثنوميثودولوجي ، يهدف بالدرجة الأولى لتنويع وظائف واهتمامات وأنشطة وسائل الاتصال والإعلام و مؤسساتها و جماهيرها المختلفة ، ويقوم بإعادة إنتاج الاتصال البشري في مادة اتصالية مميزة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أدأ عائشة القاسم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أدأ عائشة القناص.